



Distortion of the Denotative Meaning in the English translation of Al-Zilzal Novel



Received: 08/04/2025; Accepted: 12/04/2026

Ammar BOUKRIKA*

University of Jijel, Algeria, ammar.boukrika@univ-jijel.dz

الكلمات المفتاحية:

المعنى الإشاري ؛
تشويه ؛
ترجمة ؛
الزلال ؛
أخطاء الترجمة

تشويه المعنى الإشاري في ترجمة رواية الزلال إلى الانجليزية

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعاني الإشارية المشوهة في ترجمة ويليام غرانارا لرواية الروائي الجزائري الطاهر وطار "الزلال" إلى الانجليزية. وظفت الدراسة المنهج الوصفي في شقها النظري والمنهج التحليلي التقويمي في تحليل المدونة. تكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في نقل أحد أهم معاني المفردات والعبارات، إن لم نقل أهمها على الإطلاق، ولكون تشويه هاته المعاني في الترجمة ينقل معان لم تقصد في الأصل الروائي. إضافة إلى بحثها عن المعاني الإشارية المشوهة في الترجمة، سعت الدراسة إلى الكشف عن أخطاء الترجمة التي أدت إلى تشويه المترجم لهاته المعاني، وعن أسباب وقوع المترجم في تشويه هاته المعاني، وعن أثر تشويه هاته المعاني على الترجمة الانجليزية للرواية. أجابت الدراسة عن التساؤلات المطروحة، مثبتة أغلب الفرضيات.

Abstract

This study aims to examine the distortion of denotative meaning in William Granara's English translation of the Algerian novelist Tahar Wattar's *The Earthquake*. The research adopts a descriptive method for the theoretical framework and a prescriptive analytical approach for the corpus analysis. The significance of this study lies in its investigation of the rendition of one of the most fundamental aspects of language—word and phrase denotations—arguably the most critical. The distortion of these meanings in translation results in the conveyance of unintended meanings that were not originally present in the novel. In addition to analysing the distortion of denotative meaning in the translation, the study seeks to identify the translation errors responsible for this distortion, explore their underlying causes, and assess their impact on the English rendition of the novel. The study provided answers to the research questions and confirmed most of the proposed hypotheses.

Keywords:

Denotative meaning;
Distortion;
Translation;
The Earthquake;
Translation errors.

* Corresponding author. E-mail : ammr.boukrika@univ-jijel.dz

Doi:

مقدمة

إن نقل الأعمال الأدبية بين اللغات ظل يستقطب اهتمام المترجمين والأوساط الأدبية والثقافية منذ زمن، ولاشك أن الأدب الروائي يعتبر في طليعة الأجناس الأدبية التي حازت قصب السبق في مضمار الترجمة. ولأن اقتصررت ترجمة الرواية العربية إلى اللغات الأجنبية في بادئ الأمر على أشهر الروايات كروايات نجيب محفوظ، فإنه في الآونة الأخيرة بدأ الأدب الروائي المغربي، بما فيها الجزائري، يشق طريقه إلى الترجمة. وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب هام من ترجمة رواية الزلزال للروائي الجزائري الطاهر وطار إلى الانجليزية، ونقصد بذلك تشويه المعنى الإشاري في الترجمة. ومن ثمة فإن هذه الدراسة تهدف إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي المعاني الإشارية في رواية الزلزال التي تم تشويهها في الترجمة إلى الانجليزية؟
- ما هي أخطاء الترجمة التي تم أدت إلى تشويه هاته المعاني؟
- ما هي أسباب وقوع المترجم في تشويه هاته المعاني؟
- ما أثر تشويه هاته المعاني على الترجمة الانجليزية للرواية؟
- للإجابة على هاته التساؤلات الأربع، نفترض الفرضيات التالية:
- تم تشويه معاني المفردات والعبارات الثقافية.
- أخطاء الترجمة التي أدت إلى تشويه المعاني الإشارية تتمثل في المعنى الغلط واللامعنى.
- يرجع وقوع المترجم في تشويه هاته المعاني إلى عدم اطلاع المترجم الكافي على الثقافة الشعبية الجزائرية.
- أمد تشويه ترجمة هاته المعاني قارئ الترجمة الانجليزية بمشاهد ووقائع مغايرة لما أورده الروائي الطاهر وطار في روايته.

تتمثل أداة الدراسة في تحليل المدونة بنصها الأصلي (الرواية بلغتها الأصلية-العربية-) وترجمتها الانجليزية، إلا أن منهج الدراسة زاوج بين المنهج التحليلي كأساس للدراسة التطبيقية والمنهج الوصفي في استقصاء الدراسات النظرية اللسانية والترجمية التي تصب في موضوع البحث.

1. ماهية المعنى الإشاري

يُقصد بالمعنى الإشاري (denotative meaning (or denotation) المعنى المباشر أو الحرفي للمفردات والعبارات، أي تلك العلاقة الكائنة مباشرة بين التعبير والأشياء (أو الخصائص أو الأفعال أو المفاهيم) التي يحيل إليها هذا التعبير¹. ويُعرف أيضا بالمعنى الإدراكي cognitive meaning أو المعنى القضوي propositional meaning. وعليه يمكن اعتبار المعنى الإشاري ذلك التعريف الذي يوضع للمفردات والعبارات في القواميس والمعاجم، ومن ثمة فهو يوجد على النقيض من المعنى الإيحائي، الذي لا تجده بالضرورة في القواميس والمعاجم والذي يعتبر أقل ثبوتا ورسوخا إذا ما قورن بالمعنى الإشاري. غير أنه يجب التنبيه هنا إلى أن المفردة الواحدة لها في الغالب أكثر من معنى إشاري، وذلك لما تكون هذه المفردة متعددة المعاني polysemous أو مشتركا لفظيا homonym، وهي سمة كثيرا ما تحضر في مختلف اللغات². وعلى هذا الأساس لما ترد هذه المفردة المتعددة المعاني أو المشترك اللفظي في سياق ما، فإنها تأخذ غالبا أحد هذه المعاني الإشارية دون غيرها من المعاني، وبذلك يصبح للمفردة معنى (إشاري) سياقي وهو المقصود في ذلك السياق الذي وردت فيه، ومعاني (إشارية) حرفية غير مقصودة قد لها ينتبه لا الذهن حتى، لاسيما إذا كان السياق واضحا وضوحا لا يتطرق إليه الشك والارتياب. وقد أشار بعض منظري الترجمة من أمثال سيليسكوفيتش وليديرير³ إلى هذه الحقيقة فسموها التحقيق الدلالي actualisation، ويقصدون بذلك أن المفردة المتعددة المعاني أو المشترك اللفظي لا يلتبس على المتلقي لما يرد في سياق أو مقام محدد. وينبه مورفي وكوسكيلا⁴ إلى حقيقة وهي أن المعنى الإشاري يخضع لقانون الدلالة الإشارية the Law of Denotation، ومفاد هذا القانون أنه كلما زادت كمية المعلومات التي ترد في تعريف المفردة الواحدة كلما ضاق اتساع الدلالة، بمعنى أنه كلما كان تعريف المفردة أدق، كلما كان عدد الأشياء التي تدل عليها أقل.

2. أهمية المعنى الإشاري في الترجمة

للمعنى عموماً أهمية كبيرة في الترجمة، ويصدق الأمر أكثر على المعنى الإشاري، كونه المعنى الأساس الذي تدل عليه المفردات أو العبارات. وكل مفردة أو عبارة في اللغة لا بد وأن يكون لها معنى إشاري، إذ لا يتصور أن تجد في لغة ما مفردة أو عبارة من دون هذا المعنى، وذلك بخلاف المعنى الإيحائي أو المعنى التداولي، فمن الممكن أن تكون لمفردة أو عبارة ما معنى إشاري ولا تكون لديها بالضرورة معنى إيحائي أو معنى تداولي، ومن ثمة فإن عدم تأدية مفردة أو عبارة ما للمعنى الإشاري يكافئ أساساً الفشل في عملية الاتصال التي من أجلها وجدت اللغة أصلاً. ولا يشكل المعنى الإشاري عائقاً في الترجمة إذا كان هذا المعنى حاضراً في لغة الهدف ولديه ما يدل عليه من مفردات وعبارات، أي إذا كان المفهوم والفكرة المعبر عنها مشتركة بين لغتي المتن والهدف، وإنما تظهر عوائق النقل لما لا يوجد في لغة الهدف مفردة أو عبارة تدل على المعنى الإشاري الذي تدل عليه المفردات والعبارات الواردة في النص الأصلي بحكم تباين اللغات مفاهيمياً وثقافياً.

وقد يوجد في لغة الهدف مفردات وعبارات إلا أن دلالتها الإشارية لا تتطابق تماماً مع الدلالة الإشارية للمفردات والعبارات الواردة في النص الأصلي (أي لا يوجد بينها ترادف تام)، وفي هذه الحال ننتقل من حالة الترادف إلى حالتين أخريين من الترابط الدلالي وهما الاشتمال hyperonymy والاندراج hyponymy، وهما حالتان تحضران لما يغيب هناك الترادف التام بين المفردات والعبارات⁵. ويقصد بالاشتمال والاندراج العلاقة الدلالية بين مفردتين بحيث تكون الأولى مشتملة على الثانية وتكون الثانية مندرجة في الأولى، بمعنى أن الأولى لها رقعة دلالية أوسع من الثانية لدرجة أنها تحتويها⁶. ويمكن أن نمثل لهاتين العلاقتين الدلالتين بالمفردتين "حيوان" و"أسد"، فالمفردة الأولى مفردة اشتمال لكونها تشمل الأسد وغيره من الحيوانات، والثانية مفردة اندراج كون الأسد يندرج تحت صنف الحيوان، فكل أسد حيوان، وليس كل حيوان أسد. ومن المهم أن نميز في دراستنا بين خسارة المعنى وتشويه المعنى، فالمقصود من الأولى هو ضياع لجانب من جوانب المعنى أو الدلالة، وهي كأن لو نترجم "عمة" بالمقابل الانجليزي aunt، فالترجمة هنا لم تصل إلى درجة تشويه المعنى، لكن عملية النقل عرفت خسارة دلالية باعتبار أن قارئ الترجمة قد يفهم من الترجمة إما "عمة" أو خالة" ومن ثمة لم تكن الترجمة في دلالتها بتلك الدقة التي دلت عليها المفردة الأصل. أما تشويه المعنى في الترجمة فنقصد به أن المعنى شوه في جوهره إما كلياً أو جزئياً، نتيجة خطأ في الترجمة، وليس الخسارة الدلالية التي نجمت عن عملية النقل جراء غياب الترادف التام.

وإن كان غياب الترادف التام يرجع إلى عدم وجود مكافئ دقيق في لغة الهدف ليؤدي بدقة المعنى المقصود الذي دلت عليه المفردة أو العبارة في لغة الهدف وذلك لتضمن لغة المتن على مفردة اندراجية في الموضع الذي تستعمل فيه لغة الهدف مفردة اشتمالية أو العكس (ومن ثمة فالمفهوم المعبر عنه موجود في كلتي اللغتين أو الثقافتين، ولكن المفردات أو العبارات المستعملة للدلالة عليه تتفاوت دقة واشتمالاً واندراجاً)، فإن تباين الثقافات كثيراً ما ينجم عنه وجود مفردات وعبارات دالة على معان ومفاهيم في ثقافة ما لا يوجد لها نظير في غيرها من الثقافات، ومن هنا يكون منبع الصعوبة في النقل، فلا يقتصر الأمر على ورود خسارة دلالية، بل يتعدى الأمر إلى تشويه المعنى جراء الوقوع في أخطاء الترجمة في غياب معرفة المترجم العميقة بثقافة الغير. ولتزويد المترجمين بما يلزمهم من استراتيجيات (أو ما يعرف أيضاً بالأساليب والتقنيات) اقترح مجموعة من المنظرين تصنيفات لجملة من هاته الاستراتيجيات⁷. وسنعرض فيما يلي تصنيف المنظر بيتر نيومارك⁸، كونه يعني أكثر بترجمة العناصر الثقافية، وكوننا نتوقع من هاته الأخيرة أن تحضر بشكل لافت في تحليلنا لمدونة الدراسة (رواية جزائرية تصور واقعا جزائرياً سوسيوثقافياً وترجمتها إلى اللغة الانجليزية).

قبل تطرقه لاستراتيجيات الترجمة، صنف نيومارك المفردات والعبارات الثقافية في فئات مخصوصة فميز بين الفئات التالية:

- البيئة: وتضم المفردات والعبارات الدالة على النبات والحيوان والرياح والسهول والتلال والغابات وغيرها.
- الثقافة المادية: وتضم الأطعمة، والألبسة، والدور والمدن، والنقل ووسائله.
- الثقافة الاجتماعية: وتضم المهن والتسليّة
- المؤسسات والعادات والنشاطات والمفاهيم والإجراءات، سواء كانت سياسية أو إدارية، دينية، أو فنية.

- الإيماءات والعادات.⁹

وبعد ذلك قدم نيومارك تصنيفا لاستراتيجيات الترجمة (سماها بأساليب الترجمة (translation procedures)¹⁰، وسنلخص هذا التصنيف في الجدول الموالي:

الأساليب (الاستراتيجيات)	مفاهيم وأمثلة
النقل الآلي transference	اقتراض لغة الهدف لعناصر لغوية كما هي من لغة المتن، كاقتراض الإنكليزية لـ coup d'état من الفرنسية من دون تغيير في العبارة
التطبيع naturalisation	اقتراض لغة الهدف لعناصر لغوية من لغة المتن مع تغييرات تطرأ على شكلها إما صوتا أو خطأ أو صرفا وذلك كي توائم النظام الصوتي أو الخطي أو الصرفي للغة الهدف، وذلك مثلما حدث للكلمة الإنكليزية performance عندما اقترضتها الألمانية وكيفتها صوتا وخطا في performanz
المكافئ الثقافي cultural equivalent	الإتيان بمكافئات ثقافية في لغة الهدف لتقوم مقام عناصر وردت في لغة المتن وذلك لعدم وجود مكافئات معجمية أو دقيقة لها في لغة الهدف
التحييد neutralisation	الإتيان بمكافئ محايد (وظيفي أو وصفي) للدلالة في الترجمة على عناصر ثقافية في لغة المتن أو يحدد وظيفتها وذلك من خلال استعمال عدد أكبر من الكلمات المحايدة والبسيطة في لغة الهدف
الترجمة الاقتراحية label	هي ترجمة مؤقتة يقترحها المترجم أثناء مصادفته لمصطلحات مؤسسية جديدة أو لكلمات ما
الحذف deletion	حذف المقاطع الإطنابية في النصوص غير السلطوية لاسيما الاستعارات وأدوات التوكيد
التحليل التكويني componential analysis	تحليل الكلمة الواحدة الواردة في لغة المتن إلى مكوناتها الدلالية والتعبير عنها في النهاية في لغة الهدف بمجموعة من الكلمات يزيد عددها عن عدد ما ورد في النص الأصلي
الترادف synonymy	الإتيان بمكافئ تقريبي في لغة الهدف وذلك لافتقارها لمكافئ دقيق يقابل ما ورد في لغة المتن
الترجمة المقبولة accepted standard translation	الترجمة الرسمية أو المعتادة لمصطلح ما، قد تكون هذه الترجمة غير دقيقة
الجمع الأساليبي couplet	توظيف أسلوبين مجتمعين أو أكثر لترجمة عنصر واحد
الترجمة الحرفية أو البينية literal or through translation	الترجمة الحرفية للمصطلحات المؤسسية والمركبات والمتلازمات اللفظية
المصنف classifier	استعمال مفردة أو عبارة لتصنيف عنصر في فئة أو صنف ينتمي إليه كي يتمكن قارئ الترجمة على الأقل من فهم الإطار الذي تنتمي إليه المفردة أو العبارة.
أساليب الشرح والإضافة paraphrase, gloss, notes	إضافة معلومات داخل نص الترجمة أو خارجه يخمن المترجم بأن هناك حاجة إليها وذلك لكي يتمكن قارئ الترجمة من الفهم

جدول رقم 1: أساليب نيومارك¹¹

هذه الأساليب يمكن أن يلجأ إليها المترجم في تعامله مع العناصر الثقافية أو غيرها من العناصر. وخدمة لأغراض هذه الدراسة، يهمننا هنا التمييز الذي وضعه المنظر جون دوليل¹² بين أساليب الترجمة (الاستراتيجيات) (procédés de traduction (strategies) وأخطاء الترجمة erreurs de traduction. وإذا كانت أساليب الترجمة أو استراتيجياتها عبارة عن أدوات عقلية تُستعمل في ترجمة الوحدات الصغرى (وهي الوحدات اللغوية التي تتراوح من المفردة كأقصر وحدة إلى الجملة كأطول وحدة)، فإن أخطاء الترجمة تنجم عن عدم معرفة مبادئ الترجمة وأساليبها أو عدم التطبيق الجيد لها¹³. وقد ميز دوليل بين عدة أنواع من أخطاء الترجمة تتمثل في المعنى الغلط faux sens والمعنى المضاد contre-sens واللامعنى non-sens¹⁴ والإضافة addition والحذف omission والترجمة المثقلة surtraduction والترجمة المخففة sous-traduction. والمعنى الغلط حسب دوليل خطأ في الترجمة يتمثل في تزويد مفردة أو عبارة

وردت في النص الأصلي بمعنى مغلوطة غير للمعنى من دون أن يصل التغيير إلى درجة إيراد معنى مضاد¹⁵، أما المعنى المضاد فهو خطأ في الترجمة يتمثل في تزويد مفردة أو عبارة وردت في النص الأصلي بمعنى مضاد لما قصده منها مؤلف النص الأصلي¹⁶، وأما اللامعنى فهو خطأ في الترجمة يتمثل في تزويد مفردة أو عبارة وردت في النص الأصلي بمعنى خاطئ غير مفهوم أو غير مؤد للمعنى¹⁷. وأما الإضافة فتتمثل في إدراج معلومات لم تذكر في النص الأصلي من غير مسوغ¹⁸. وأما الحذف فيتمثل في عدم إدراج معلومات هامة ذكرت في النص الأصلي من غير مسوغ¹⁹. وبناء عليه، يختلف الحذف لدى نيومارك عن الحذف لدى دوليل، فنيومارك يقصد به أسلوب أو استراتيجية يلجأ إليها المترجم لما تصادفه عناصر إطنابية يسوغ حذفها، أما دوليل فيقصد به خطأ في الترجمة يقع فيه المترجم لما يحذف عناصر لا يسوغ حذفها وهي هامة لتحصيل المعنى المقصود. وأما الترجمة المثقلة فتتمثل في الإفصاح عن عناصر ذكرت ضمناً في الأصل كان ينبغي الإبقاء على ضمنيتهما في الترجمة²⁰. وأما الترجمة المخففة فتتمثل في حذف عناصر الحشو والتعويض والإيضاح التي تتطلبها الترجمة الاصطلاحية والتي تتواءم ونقل المعنى المقصود في النص الأصلي²¹. ومن ثمة يتضح أن خطأي الإضافة والحذف -حسب تصنيف دوليل- متعلقان بالمحتوى أو المعلومات في حين أن خطأي الترجمة المثقلة والترجمة المخففة متعلقان باللغة أو الأسلوب. هذا التصنيف سيساعدنا في الكشف عن أخطاء الترجمة التي وقع فيها المترجم غرانار والتي أدت إلى تشويه المعنى الإشاري للمفردات والعبارات.

3. الدراسة التطبيقية

تتضمن الدراسة التطبيقية من هذه الدراسة تقديمًا للمدونة، ثم عرضًا للمنهجية المتبعة في عملية التحليل، وبشكل خاص وأهم، تحليلًا للنماذج المختارة والخاصة بالمعاني المشوهة في الترجمة الانجليزية لرواية "الزلزال".

1.3 تقديم مدونة الدراسة

تتمثل مدونة الدراسة في رواية "الزلزال" التي ألّفها الروائي الجزائري الطاهر وطار عام 1973 وترجمتها إلى اللغة الانجليزية. وتعتبر الرواية من أولى الروايات الجزائرية التي رأت النور عقب الاستقلال، وقد شكلت رفقة رواية "ريح الجنوب" للروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوقة²² بداية إرهابات الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وذلك بعد أن طغا على الساحة الروائية الجزائرية القلم الفرنسي لعقود. وتعتبر رواية الزلزال أول رواية جزائرية تترجم إلى اللغة الانجليزية، وقد ترجمها إليها وليام غرانارا William Granara، وهو أستاذ ومؤلف أمريكي وباحث مهتم بقضايا الأدب العربي والتاريخ الإسلامي لصقلية. تصور رواية "الزلزال" رحلة بطل الرواية عبد المجيد بوالأرواح من الجزائر العاصمة إلى قسنطينة في محاولة يائسة منه لاستباق الأحداث والحيلولة دون انتزاع السلطات الجزائرية لأراضيه في قسنطينة وتأميمها. ومع أن جولته في قسنطينة استغرقت بضع ساعات فقط إلا أنها كانت كافية لتصوير كافة وقائع الرواية-حاضرها وماضيها- لتكشف لنا طبائع شخصية بطل الرواية الذي جمع في ثناياه جملة من التناقضات الصارخة: رجل دين حافظ للستين يوظف الدين لأغراضه الشخصية- لاسيما المادية منها²³، انتهازي وأنا، سفاك للدماء، مرابي... الخ²⁴، ولكنها من جانب آخر كانت تكشف لنا البعد الإيديولوجي للروائي الذي كان مدافعا عن الفكر الشيوعي والتوجه الاقتصادي الاشتراكي آنذاك للسلطات الجزائرية. النسخة العربية المعتمدة في الدراسة صادرة عن موفم للنشر سنة 2013 (نشرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الرواية من قبل في عدة طبعات). أما الترجمة الانجليزية فقد صدرت عن دار النشر Saqi Books سنة 2000.

2.3 منهجية الدراسة التحليلية

بغية القيام بالدراسة التحليلية لتشويه المعاني الإشارية التي وردت في ترجمة المترجم وليام غرانارا لرواية "الزلزال" للروائي الطاهر وطار، أردنا أن نوضح المنهجية التي سنتبعها في التحليل. قمنا بتقسيم الدراسة إلى مجموعة من العناصر صنفناها انطلاقاً من وجود قواسم مشتركة فيما بينها من حيث دلالتها، فضم الصنف الأول المفردات الدالة على الأطعمة، والصنف الثاني الحرف والوظائف، والصنف الثالث المفردات الدالة على القرابة، والصنف الرابع المفردات الدالة على الأماكن والمناطق الجغرافية، والصنف الخامس المفردات الدالة على المؤسسات والشهادات، والصنف السادس المفردات الدالة على القيم النقدية والعملات ووحدات القياس. وقمنا في تحليلنا للمدونة بعرض المعاني الإشارية للنماذج المنتقاة معتمدين على معانيها المرصودة في المعاجم أو القواميس أو على المعاني التي تدل عليها في الثقافة الجزائرية، لاسيما الشعبية منها، ثم مقارنة هذه المعاني بالمقابلات التي وضعها لها المترجم، وإبراز مكامن التشويه في نقل المعنى الإشاري وبيان أخطاء الترجمة التي أدت إلى تشويه المعنى الإشاري والأسباب المحتملة التي أدت بالمترجم إلى الوقوع في هذا التشويه، وبيان أثر هذا التشويه على الترجمة الانجليزية للرواية.

3.3 دراسة تحليلية لتشويه المعاني الإشارية في ترجمة رواية الزلزال

نبتدئ دراستنا التطبيقية بتحليل المعاني الإشارية المشوهة للمفردات والعبارات الواردة في رواية "الزلزال"، وذلك بحسب الترتيب الذي ذكرناه آنفا في عرضنا لمنهجية التحليل.

1.3.3 المفردات الدالة على الأطعمة

رأينا فيما سبق كيف أن منظر الترجمة بيتر نيومارك اعتبر الأطعمة والألبسة من مظاهر الثقافة المادية. وبما أن الأطعمة تتباين من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، كنا نتوقع أن تطرح بعض المفردات الدالة على الأطعمة إشكالات في نقلها. ومن بين المفردات الدالة على الأطعمة في رواية "الزلزال" وشوّهت ترجمة المترجم معناها الإشاري نجد مفردة "زلابية"²⁵. والزلابية نوع من أنواع الحلويات الشعبية التقليدية الشرقية التي شاعت في الأوساط العربية، بما فيها الجزائر، ويتم صنعها من عجين يضم الدقيق (الفرينة أو السميد) والسكر والملح يُشكل وفق أشكال معينة يتم قليها في الزيت وبعدها غمسها في العسل، ويكثر استهلاكها خاصة في رمضان. وقد ترجمها المترجم بالمقابل pastries²⁶. وهذا المقابل يدل على عجين من الدقيق والدهون والماء أو الحليب يتم بسطه على شكل مسطح وطهيه ليشكل قاعدة أو غطاء للكعك²⁷. ونلاحظ بوضوح من خلال هذا التعريف أن المقابل الانجليزي لا ينقل المعنى الإشاري المقصود لمفردة "زلابية"، فهو لا يدل على الحلوى الشرقية المعروفة في الأوساط العربية وإنما على عجين يستعمل كقاعدة أو غطاء لكعك ما، بمعنى أنه لا يدل أصلا على حلوى بقدر ما يدل على مكون داخل في تشكيل كعك، ومن ثمة تكون ترجمة المترجم قد شوّهت المعنى الإشاري لمفردة "زلابية"، وذلك جراء إيراد معنى غلط لم ينقل المظهر الحقيقي من ثقافة الطهي والطعام الجزائرية.

أما المفردة الثانية الدالة على الأطعمة والتي شوّهت الترجمة من معناها فتتمثل في "الفريك"²⁸. وقد ترجمها المترجم غرانارا بالمقابل wheat²⁹. ومعروف أن المقابل الانجليزي هنا يعني "قمح" ولا يدل على الفريك بعينه ذلك أن الفريك تحضيرة يتم تجهيزها من قمح أخضر تم حصاده قبل اصفراره وتعرضه للنار حتى يتصلب حبه ويُنقى بعدها في شكل حبوب يابسة جاهزة للطهي. وبالتالي فالمعنى الإشاري لمفردة "فريك" تم تشويهه جراء الوقوع في معنى غلط لم ينقل الجانب الحقيقي من ثقافة الطعام الجزائرية، ذلك أن الفريك غير القمح وإنما الفريك هو تحضيرة غذائية أساسها قمح أخضر. كما أن مفردة "الفريك" يمكن أن تدل أيضا على تحضيرة قد تصنع من حبوب أخرى غير القمح، كالشعير أو غيره.

وأما المفردة الثالثة التي شوّهت الترجمة من معناها الإشاري فتكمن في "السمن". وردت المفردة في المثل الشعبي "سمنا في دقيقتنا"³⁰، والذي ترجمه المترجم بالمقابل we are all in this together³¹، إلا أن المفردة هنا لن تكون محلا لتحليلنا لأنها لم توظف في معناها الإشاري وإنما استعملت استعمالا اصطلاحيا إلى جانب مفردة "دقيق" للدلالة على أن الفائدة المادية من الشيء تعود لمصلحة المتكلم في جميع الأحوال. وما يهمنا هو ورود المفردة "سمن" في معناها الإشاري في العبارة "صنع ... السمن"³²، والتي ترجمها المترجم بالمقابل churn the butter³³. والسمن مادة غذائية تُصنع من الزبدة (زبدة البقر عادة) من خلال إضافة كمية من الملح وعجن الزبدة لنترك مدة من الزمن، ثم تنوب تلك الزبدة من خلال التسخين للتخلص من الحليب والماء الزائد والملح، ليُستخلص الناتج النهائي في شكل سمن. ويوجز المعجم الوسيط هذا المعنى في تعريفه للمفردة بقوله "سلاء الزبد، وهو ما يذاب ويخلص منه بعد إغلائه"³⁴. والمقابل الانجليزي churn the butter يدل على استخلاص الزبدة من الحليب³⁵، وذلك بعد أن يُترك الحليب غير منزوع الدسم مدة معينة من الزمن تسمح بصعود قشدة الحليب إلى أعلى، مما يسهل عملية استخلاص الدسم وتحويله إلى زبدة، ومن ثمة فالحاصل من العملية كما يتضح هو "الزبدة" وليس "السمن"، وهذا المعنى غلط لم ينقل ما ورد حقيقة في الرواية.

كما شوّه المعنى الإشاري لمفردة "اللبن"³⁶ والتي ترجمها المترجم بالمقابل milk³⁷، وللمفردة ذاتها³⁸ والتي ترجمها المترجم بالمقابل yogurt³⁹. ونلاحظ ابتداء أن المترجم لم يوحد المقابل في ترجمته فتارة نقل المفردة "لبن" في معنى "حليب" وتارة في معنى "ياغورت"، وفي كلا الموضعين شوّهت ترجمته المعنى الإشاري للمفردة بإيراد معنى غلط، فاللبن في السياق الجزائري غير الحليب، إذ هو حليب تم مخضه ثم نزع الزبدة منه، ومن ثمة فالمكافئ الأقرب له في الانجليزية هو buttermilk والذي يعرفه قاموس أكسفورد على أنه السائل الناتج عن نزع القشدة والذي يستعمل مكونا

في الطبخ أو شرباً⁴⁰. كما أن اللبن ليس نفسه "الياغورت" الذي يحضر في الغالب بطريقة صناعية من خلال إضافة بعض البكتريا للمساعدة على عملية التخمر.

ويرجع وقوع المترجم في تشويه المعاني الإشارية لهاته الأطعمة إلى عدم اطلاعه الكافي على ثقافة الطبخ الجزائرية بصفة خاصة وتحضيرات الطعام العربي بشكل عام. ولنقل هذه المفردات بشكل فاعل، يمكن اقتراضها (النقل الآلي أو التطبيع على حد تعبير نيومارك بحسب المفردة أو العبارة) وشرح معناها إما داخل نص الرواية أو في الهامش.

2.3.3 المفردات الدالة على الحرف والمهنة

نبتدئ تحليل هذا المبحث بالمفردات الدالة على الحرف. والحرف هي نشاطات يزاولها الناس بغرض التكسب أو الهواية. جاء في تعريف المعجم الوسيط: "الحرفة وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها"⁴¹. وردت في الرواية مفردة "الدلال" في صيغة الجمع "الدالين"⁴² والتي تُرجمت بالمقابل hawkers⁴³. كما وردت المفردة في صيغة الجمع في العبارة "دلالة الذهب"⁴⁴ والتي ترجمت بالمقابل goldsmiths⁴⁵. كما وردت في صيغة المفرد لما كان الحديث يدور عن "نينو" -والذي كان بحكم وظيفته القديمة والجديدة يوصف بـ "نينو الدلال"-⁴⁶ والتي ترجمت بالمقابل pawnbroker و auctionneer⁴⁷. كما ورد الفعل "يدلل" - والمشتق من وظيفة الدلالة أو الدلال- في صيغة المضارع⁴⁸ والذي ترجم بالصيغة الفعلية auctioning⁴⁹. ومفردة "دلال" تدل في اللغة العربية على معنيين رئيسيين هما: الوسيط أو السمسار الذي يدخل في بيعتين ليجمع بين البائع والمشتري مقابل الحصول على أجر، أو البائع الذي ينادي على سلعته لتباع، خاصة في الأسواق⁵⁰. وهذان المعنيان تلاعب بهما الروائي الطاهر وطار في روايته لما كان يتحدث عن نينو الدلال، حيث أن نينو كان دلالاً إبان الفترة الاستعمارية وبقي كذلك دلالاً عقب الاستقلال، لكن هنا فرق كبير بين الحرفتين، فمن حرفة الوساطة المرموقة لدى أصحاب الوجاهة والنفوذ في شراء قضايا العدالة وبيعها وتحقيق أرباح منها وكسب القضايا لأصحابها خلال الاستعمار، إلى حرفة التجوال الوضيعة في الأسواق والشوارع والمناداة على ملابس بسيطة وخرق بالية بغرض بيعها بعيد الاستقلال. وأما ترجمة المترجم غرانارا للمفردة بالمقابل hawkers⁵¹ فقد نقلت المعنى إلى حد بعيد كما ورد في الأصل ذلك أن المقابل الانجليزي يحيل إلى شخص ينتقل من مكان لآخر عارضا على الناس سلعته لكي يشتروها منه⁵²، غير أن باقي المقابلات التي أتى بها المترجم شوهت جميعها من المعنى الإشاري للمفردة إن في معناها الأول أو معناها الثاني. إذ لما ترجم المترجم "دلالة الذهب" بـ goldsmiths لم ينقل المعنى الإشاري والمتمثل في أشخاص ينتقلون من مكان لآخر عرض حليهم الذهبية للبيع باعتبار أن المقابل الانجليزي إنما يدل على من يصنع أو يصلح أو يبيع أشياء مصنوعة من الذهب. وقد يقال أن المقابل يضم معنى البيع وبالتالي فهو يصلح لكي يوضع مكافئا في الترجمة هنا، إلا أن عملية البيع حسبما يدل عليه المقابل الانجليزي تشمل بيع أي شيء مصنوع من الذهب وليس فقط الحلي والمجوهرات الذهبية، كما أن عملية البيع قد تتم في محل أو دكان مخصص للبيع وإصلاح الأشياء المصنوعة من الذهب وبالتالي فهي لا تدل على حرفة "الدلالة" والتي رأينا أنها تدل في هذا السياق بالذات على المعنى الثاني، أي البائع المتجول الذي ينادي على سلعته لتباع، خاصة في الأسواق. كما أن المترجم لما ترجم المفردة "الدلال" بالمقابل pawnbroker⁵³ شوه معناها الإشاري ذلك أن الطاهر وطار لما وصف نينو على لسان الحلاق الذي كان يسأله الشيخ عبد المجيد بولرواح كان يقصد من حرفته عمله كوسيط أو سمسار في قضايا العدالة بحيث كان نينو إبان الفترة الاستعمارية يشتري القضايا من المتخاصمين ويخاصم مكانهم مقابل الحصول على مكافأة، ومن ثمة فالمعنى هنا استلهمه الروائي الطاهر وطار من المعنى الأول للمفردة والمتمثل في الوساطة في عملية بيع السلع. والمقابل الانجليزي pawnbroker يدل على شخص يقرض الناس مبلغا من المال مقابل رهن أشياء تخصهم ضمانا لتحصيل المال المقروض، ومن ثمة فالمعنى الإشاري لمفردة "دلال" في هذا السياق بالذات شوه تماما، ولا صلة البتة تمت بين اسم الحرفة التي قصدها الروائي واسم الحرفة التي زود به المترجم قراء ترجمته. وأما ترجمة المترجم للمفردة بالمقابل auctioneer⁵⁴ فقد شوهت بدورها من المعنى للمفردة والمتمثل في معنى التنقل بسلعة والمناداة عليها بغرض بيعها، إذ صحيح أن المقابل الانجليزي يدل على البيع ولكن هنا عملية البيع تتم بمزايدة، أي أن البائع أو المكلف بعملية البيع بالمزايدة يطلب ممن يشتري منه سلعة ما أن يقترح ثمنا أو يحدد هو بنفسه الثمن ويطلب من الأشخاص الموجودين حوله والراغبين في شراء السلعة أن يزيدوه في الثمن، فكلما زاد أحدهم في الثمن طلب من غيره أن يزيد أكثر حتى يصير الأمر إلى آخر مزاييد أو إلى ثمن يرضى به

البائع. وهذا المعنى لم يقصده الروائي تماما كما نلاحظ، بل هو يناقض إلى حد بعيد الحالة المزرية التي صار إليها نينو الدلال الذي أصبح همه الشاغل أن يعثر ولو على شخص واحد يشتري منه شيئا من الملابس القديمة والأشياء المستعملة الزهيدة الثمن.

كما شوّهت الترجمة المعنى الإشاري لمفردة "الكسابة" ⁵⁵، حيث ترجمها المترجم بالمقابل black marketeers. و"الكسابة" في العامية الجزائرية والمغربية عموما مفردة تدل على أصحاب رؤوس الماشية الذين يتكسبون من بيعهم لها في الأسواق، سواء كانوا موالين أم اشتروا الأغنام من الموالين، والمقابل الانجليزي كما هو ملاحظ يحيل إلى أصحاب السوق السوداء أو من يبيعون فيها، وهذا غير مقصود تماما، إذ معلوم أن الكسابة لديهم أسواق معلومة يبيعون فيها ماشيتهم، ولم يتهربوا من سوق رسمية معلومة ليبيعوا ماشيتهم في سوق موازية لها.

وشوّهت ترجمة المترجم معنى مفردة "الطالب" ⁵⁶ والدالة على حرفة معروفة في الثقافة الشعبية الجزائرية (وردت المفردة ما لا يقل عن سبع مرات في الصفحة نفسها). والطالب في الثقافة الشعبية الجزائرية شخص يكتب الرقي والتعاويذ أو يتلوها أو يكتب التمانم والحروز، يلجأ إليه العوام من الناس بحثا عن حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية لا اعتقادهم أن لديه من القدرة والوجهة ما يمكنه من قضاء حوائجهم، وهو المعنى الذي دارت عليه المفردة في استعمالاتها السبعة في الصفحة المشار إليها أعلاه. وفي بعض المرات لم يترجم المترجم المفردة لما كانت تأتي في العبارة "يا سيدي الطالب"، ولكنه شوه من معناها تماما لما لم ترد برفقة "سيدي" جراء الوقوع في المعنى الغلط وترجمها بالمقابل student ⁵⁷. والمقابل المقترح ينقل المعنى الإشاري للمفردة لما تستعمل في الفصحى لا في معناها العامي الذي تقصده الأوساط الشعبية الجزائرية المتأثرة بعالم التمانم والشعوذة والسحر، وهذا التشويه في المعنى راجع إلى أن المترجم لم يكن مطلعا على المعنى العامي للمفردة، متوهما أن المعنى المقصود هو ذلك الذي تدل عليه المفردة في اللغة العربية الفصحى.

وشوّهت ترجمة المترجم المعنى الإشاري لمفردة "فطائري" ⁵⁸ وذلك لما كان الشواء الذي سألّه الشيخ عبد المجيد بوالارواح يتحدث عن شغل المحل قبل أن يأتي هذا الشواء ليشغله بعد الاستقلال وأخبره أن الشخص الذي شغله قبله مباشرة هو فطائري تونسي. ولم يستعمل المترجم في واقع الأمر مفردة واحدة مقابلا لحرفة "فطائري" بل لجأ إلى العبارة الفعلية الإنجليزية sold pies للدلالة على المعنى ⁵⁹. والعبارة شوّهت من المعنى إذ المقصود هنا هو شخص يصنع "الفطائر" وما شابهها من الحلويات التقليدية التونسية (كالمقروط والزلابية وغيرها) وليس الفطيرة كما هي معروفة في ثقافة المطبخ الغربية، والتي تدل على فاكهة تطلّى بالدقيق من الأعلى والأسفل وعلى الجانبين وتطهى، أو على لحم أو خضروات تطلّى من الأعلى والأسفل والجانبين وتطهى ⁶⁰. و"الفطائر" تصنع بخلط الدقيق (السميد أو الفرينة أو مزيج مكون منهما) مع الماء والملح والخميرة وإضافات أخرى كالعسل أو غيره، ليُقلّى الخليط بعدها في الزيت ويصير ذا شكل اسفنجي منتفخ. وتُعرف "الفطائر" في بعض المناطق الجزائرية بـ "الخفاف". فنلاحظ مجددا كيف خلط المترجم بين المعنى العامي للمفردة ومعناها في اللغة الفصحى وكيف أدى ذلك إلى تشويه معناها الإشاري المقصود في الرواية جراء إيراد معنى غلط لم ينقل مرة أخرى جانبا من عالم الحرف الشعبية الجزائرية.

كما شوّهت الترجمة المعنى الإشاري لعبارة "أصحاب الأغنام" ⁶¹، إذ المقصود منها هم من يملكون الأغنام وهم أصحاب مال باعتبار أن الأغنام في ذلك الوقت كانت تعتبر ثروة ومن يملك الكثير منها يعتبر من أصحاب المال والجاه، غير أن المترجم ترجمها بـ cattle herders ⁶²، والذي يدل على رعاة الماشية. ورعاة الماشية في الغالب هم أشخاص معدومون اضطروهم شظف العيش إلى أن يرعوا الماشية أو الأغنام لأصحابها. وهذه الترجمة تتناقض تماما مع سياق الرواية الذي وردت فيه المفردة، حيث أنها كانت تصف مطعم بلباي، أحد التجار الكبار وأصحاب الجاه إبان الحقبة الاستعمارية، لما كان قبلة للأغوات والباشوات والمشايخ وأصحاب الأرض والأغنام والجاه. وإن كنا ربما لا نذهب لحد القول أن المعنى المنقول في الترجمة هو معنى مضاد لما ورد من حرفة في الأصل، إلا أنه معنى غلط من دون أدنى شك أورد حقيقة مناقضة تماما لجانب من الواقع الذي صورته الرواية.

كما شوّهت الترجمة المعنى الإشاري لمفردة "فحام" ⁶³، إذ أن الروائي وطار كان يقصد منها حرفة شخص يحتطب ويقوم بحرق الحطب لكي يحوله إلى فحم يستعمله باعة المطاعم في تحضير الشواء، غير أن المترجم توهم أن المقصود هو عامل يعمل في منجم الفحم ولذلك ترجمها بـ coal miner ⁶⁴ مزودا قارئ الترجمة بمعنى غلط وجاهلا

أن الجزائر لا تحتوي أبداً على منجم من مناجم الفحم وأن الفحم المقصود في الرواية هو الفحم الخشبي charcoal لا الفحم الحجري coal المعروف في مناجم انجلترا وغيرها من المناطق.

والملاحظ مع جميع هاته الحرف أن المعنى الإشاري فيها شوه جراء إيراد المترجم لمعنى غلط في كل مرة، وهو المعنى الذي لم ينقل حقيقة عالم الحرف كما صورته الرواية في الأصل.

أما فيما يخص المهن، فقد شوهت الترجمة المعنى الإشاري للعبارة "العدل المنفذ"⁶⁵ والتي تدل على عون قضائي يكلف بتنفيذ الأحكام والقرارات والأوامر القضائية (وهو يعرف حالياً في الجزائر باسم المحضر القضائي) وذلك لما وضعت لها المقابل magistrate⁶⁶. والمقابل الانجليزي يعني "قاض" وليس "العدل المنفذ"، ومن ثمة فالمعنى المنقول في الترجمة معنى غلط، والفرق شاسع بين الوظيفتين فالقاضي ليس عوناً قضائياً على الإطلاق، بل هو الرأس في جهاز القضاء، مهمته هي البت في القضايا وإصدار الأحكام والقرارات والأوامر القضائية بخلاف المنفذ العدل (المحضر القضائي) الذي تتمثل مهمته في تنفيذ تلك الأحكام والقرارات والأوامر القضائية. ولا ندري ما سبب وقوع المترجم في المعنى الغلط في ترجمته لمهنة "العدل المنفذ" مع أنها مهنة معروفة في الوطن العربي، وهي ترجمة، شأنها شأن ترجمة الحرف السابق ذكرها، رسمت فسيفساء مغايرة لعالم المهن والحرف والشغل الذي صورته الرواية.

ولنقل هذه المفردات بشكل فاعل، يمكن إما استعمال استراتيجية المكافئ في لغة الهدف إن وجد (مثلاً يمكن استعمال bailiff مكافئاً ثقافياً للعبارة "المنفذ العدل") أو شرح معاني الحرف التي لا توجد في عالم الشغل الأنجلوفوني من خلال استراتيجية التحديد (استعمال مكافئ وصفي أو وظيفي بحسب تعبير نيومارك).

3.3.3 المفردات الدالة على القرابة

المفردات الدالة على القرابة توضح علاقات الأشخاص الأسرية فتبين الرابطة التي تربط بينهم، وهي رابطة نسب (دم) أم رابطة مصاهرة. ومن بين المفردات التي تم تشويه معناها الإشاري في الترجمة عثرنا على "عجوزتي"، وهي مفردة تُستعمل في العامية الجزائرية للدلالة على "الحماة". وردت المفردة لما كان أحد الباعة في قسنطينة يعرض أكياساً للبيع مفصلاً أنه ينوي أن يشتري بما كسبه من نقود شراء عشائه وعشاء "عجوزته"⁶⁷. وترجم المترجم غرانارا المفردة بـ the missus⁶⁸. والمقابل الانجليزي مفردة يستعملها بعض الأشخاص في لغتهم العامية أو المحكية أو في سياق الفكاهة لما يحيلوا إلى زوجاتهم أو صديقاتهم، كما يستعملها المخاطب لمخاطبة امرأة أو فتاة لا يعرف اسمها⁶⁹. وواضح أن الترجمة هنا شوهت معنى "الحماة" المقصود في الرواية وأمدت قراء الترجمة في معناها الأسري الأول (زوجة أو صديقة) بعلاقة قرابة تختلف عن العلاقة التي صورها الروائي في روايته. ويرجع الوقوع في مثل هذه المعنى الغلط إلى عدم تمكن المترجم من العامية الجزائرية واعتماده أحياناً على اللغة الفصحى أو التقريب إليها لتحصيل معاني المفردات -لا سيما المشحونة ثقافياً منها- التي كان يجد صعوبات في نقلها.

كما شوهت الترجمة المعنى الإشاري للعبارة "ابن خالتي"⁷⁰ لما وضعت مفردة my nephew مكافئاً لها⁷¹، فزودت قارئها بمعنى غلط، حيث نعلم أن "ابن الخالة" هو "ابن اخت الأم" في حين أن المفردة الانجليزية تدل على "ابن الأخ" أو "ابن الأخت". كما أن المعنى الإشاري للعبارة "ابن أخي"⁷² شوه في الترجمة⁷³، وذلك لما وضع لها المترجم المقابل my cousin، ومعلوم أن هذه المفردة إنما تعني "ابن عم" أو "ابن خال" أو ابن عمه" أو "ابن خالة" وليس "ابن الأخ". أي بعبارة أخرى أن المترجم عكس المعنيين. وكان الحري بالمترجم أن يحافظ على المعنى المقصود ويضع المقابل my cousin ترجمة للعبارة الأولى والمقابل my nephew ترجمة للعبارة الثانية، علماً أن المقابل الأول (والذي يحيل أيضاً إلى "ابن العم" و"ابن الخال" وابن العمه") والمقابل الثاني (والذي يحيل أيضاً إلى ابن "الأخت") تنجم عن استعمالهما خسارة في المعنى، ولكن توظيفهما لا يصل إلى تشويه المعنى الذي وقعت فيه ترجمة المترجم. وحالات خسارة المعنى وردت إلى جانب تشويه المعنى في ترجمة غرانارا لبعض المفردات والعبارات الدالة على القرابة في رواية الزلزال ومن ذلك العبارة "ابن خالتي"⁷⁴ والتي ترجمها المترجم بالمقابل cousin⁷⁵ والذي يدل أيضاً على "ابن الغم" أو ابن الخال" أو ابن العمه" أو "ابن الخال" زيادة على دلالاته على "ابن الخالة"، وكذلك العبارة "ابن عم أبي"⁷⁶ والتي ترجمها المترجم بالمقابل my father's cousin⁷⁷ والذي يدل أيضاً على "ابن خال أبي" و"ابن عم أبي" و"ابن خالة أبي" زيادة على دلالاته على "ابن عم أبي".

وشوهت الترجمة معنى المفردة "نانة" 78 والتي تستعمل في العامية الجزائرية للدلالة على "الجدة" وذلك لما اقترضاها المترجم كما هي Nana في الترجمة 79 كاتباً أول حروفها بالتاج توها منه أنها اسم علم للعجوز المتحدث عنها، وهو غير الحال هنا، ونجم عن ذلك التشويه أكثر من خلل في نقل مقصود الروائي وطار: فقارئ الترجمة لن يعلم أن المفردة في الأصل إنما تختزل علاقة معينة بين الأطفال والعجوز التي كانوا يجرون خلفها ويستغيثونها "نانة، نانة"، وإن كان يظهر من خلال سياق الرواية أن العجوز لم تكون جدتهم الحقيقية وإنما كانوا ينادونها كذلك حبا واستعطافا بعد وفاة أمهم في حقل للحصاد جراء لدغة ثعبان، وإن تنزلنا إلى أنها جدتهم الحقيقية فالمعنى الإشاري للمفردة لم ينقل هنا كذلك، وضاعت العلاقة الأسرية بينها وبين الأطفال، كما أن قارئ الترجمة زود باسم علم لم يذكر في الترجمة نتيجة توهم المترجم أن المفردة هي اسم علم للعجوز، أي أنه زود قارئ الترجمة بمعنى غلط لم يقصده الروائي في روايته. إن عدم تمكن المترجم من الاستعمالات العامية للمفردات والعبارات التي وظفها الروائي وطار جعله يشوه من معناها ويقدم علاقات قرابة لم تذكرها الرواية. إلا أن ما يبعث على الحيرة أكثر هو وقوع المترجم في أخطاء في نقل مفردات فصيحة دالة على القرابة لا ندري حقيقة سبب وقوعه فيها، لكنها كسابقاتها من المفردات والعبارات العامية نقلت علاقات قرابة خاطئة.

ولتجنب تشويه هاته المعاني يمكن استعمال المفردات الاشتمالية أو الاندراجية (فننتقل حينها من تشويه الدلالة إلى درجة أقل وهي الخسارة الدلالية)، أو استعمال المكافئات الدقيقة الدالة على القرابة ذاتها (مثلا يمكن ترجمة مفردة "نانة" بالمكافئ granny للحفاظ على طبقة الكلام، أي على الاستعمال العامي في الرواية).

4.3.3 المفردات الدالة على الأماكن والمناطق الجغرافية

تعتبر الجغرافيا من السمات المميزة لثقافات الشعوب، والمفردات والعبارات الدالة على الأماكن الجغرافية والمناطق إنما هي مخزون لغوي يختزل ثقافة المكان والحيز الجغرافي الخاص بالمجتمعات والشعوب التي تعيش داخل حدوده. وسبق وأن رأينا أن نيومارك يعتبر المفردات الدالة على الجغرافيا من الفئات الثقافية. وبالرجوع إلى مدونة البحث نجد أن الترجمة شوهت المعنى الإشاري لمفردة "البوادي" 80. والمفردة جاءت هنا جمعا لمفردة "البادية". والبادية في اللغة العربية مَسَاحَةٌ شَاسِعَةٌ تُحِيطُ بِهَا حُقُولٌ يَعِيشُ فِيهَا أَهْلُ الْفُرَى الْمُتَقَارِبَةِ أحياناً، وَالْمُنْبَاعِدَةِ فِي أُخْيَانٍ أُخْرَى 81. والمفردة "بواد" تصلح لكي تكون جمعا للمفرد "بادية" وجمعا للمفرد "بيداء"، بمعنى "قلاة" أو "صحراء"، ومن هنا منبع الخلط الذي وقع فيه المترجم إذ اعتقد أن الجمع هنا هو جمع "بيداء" لا "بادية"، فترجم المفردة بالمقابل deserts 82. وواضح من سياق الرواية أن المقصود هو المساحة الشاسعة التي تحيط بها الحقول، أو ما يعرف أيضا بالريف، إذ أن الأشخاص الذين تركوا بواديهم لينتقلوا للعيش في مدينة قسنطينة أتوا من الضواحي والأماكن المجاورة للمدينة، ولا نتصور أن أهالي الصحراء في الجنوب الجزائري غادروا في تلك الفترة ديارهم وأراضيهم للقعود للعيش في مدينة قسنطينة.

كما شوهت الترجمة معنى عبارة "ولاية العاصمة" 83 وذلك لما وضعت لها المقابل Algeria، ومعلوم أن عاصمة الجزائر تعرف في الانجليزية بـ Algiers، والمعنى الغلط المنقول هنا راجع إلى عدم فهم المترجم لمقصود عبد المجيد بوالأرواح عندما ما كان يعلق في مونولوجه عن أكشاك الثلج المنتشرة في قسنطينة وذلك لما صادف كشكا يحمل تسمية "مثلجات الشريعة". تأفف بوالأرواح للأمر باعتبار أن صاحب الكشك، شأنه شأن باقي التجار إنما يلجأون من خلال انتهازياتهم إلى تسميات لتعري الزبائن ولو كان هؤلاء الزبائن لا يفقهون دلالات هذات التسميات، وهو ما يصدق على تسمية الكشك المذكور آنفا (مثلجات الشريعة)، إذ حسب بوالأرواح الدافع من وراء تسمية صاحب الكشك له بهذا الاسم هو ربطه بجمال الشريعة (الواقعة بولاية البليدة حاليا) والتي تكسوها الثلوج في الشتاء، فهناك ارتباط بين المثلجات التي يبيعها الكشك وثلوج جبال الشريعة، وهذا الارتباط حسب عبد المجيد بوالأرواح واحد في المليون من السكان غير ولاية العاصمة يعرفه أو يدرك معنى العبارة أو يربطها بجمال الشريعة. غير أن المترجم لم يفهم الفكرة التي كانت تدور ببال عبد المجيد بوالأرواح، فلم يشوه فقط المعنى الإشاري لعبارة "ولاية العاصمة" بل شوه الفكرة والصورة المنسوجة عن الواقع المحكي ككل، نتيجة جهله أن جبال الشريعة كانت آنذاك معروفة ربما لدى سكان الجزائر العاصمة فقط بحكم موقعها الجغرافي وغير معروفة لدى غالبية الجزائريين الذي يعيشون بعيدا عن العاصمة. ولعل عدم اطلاع المترجم الكافي على الجغرافيا الجزائرية جعلته يقع بهاته السهولة في هذه المعاني المغلوطة، وينقل مشاهد ووقائع مغايرة لما أورده الروائي في روايته.

وبما أن المفردات الدالة على المناطق الجغرافية التي استشهدنا بها لها مكافئ في لغة الهدف، يكفي فقط استعماله في الترجمة لتفادي تشوي معانيها الإشارية.

5.3.3 المفردات الدالة على المؤسسات والشهادات

تعتبر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من بين المظاهر الثقافية والاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات والدول. وإن كانت بعض المؤسسات متماثلة عبر الثقافات، إلا أن بعضها الآخر يتباين من بلد إلى آخر. وتعتبر أسماء المؤسسات التعليمية من بين أسماء المؤسسات التي شوه معناها الإشاري في ترجمة رواية الزلزال إلى الإنجليزية. ولعل الطاهر وطار كان في بعض الأحيان يوظف مفردات بحسب سياقها الاجتماعي السائد آنذاك، فمثلا معروف أن المفردة "مدرسة" تدل على مؤسسة تعليمية بوجه عام، إلا أن الطاهر وطار لما استعملها في رواية الزلزال كان يقصد منها المدرسة الابتدائية، ولذلك لما كان يحيل إلى الطور الثاني من التعليم كان يستعمل مفردة "إكمالية" ولما كان يحيل إلى الطور الثالث منه كان يستعمل مفردة "ثانوية".

ولعدم اطلاع المترجم غرانارا على هذه الاستعمالات المحلية للمفردات المؤسساتية التربوية الجزائرية في تلك الفترة (مطلع السبعينات) والتي مازال بعضها قيد الاستعمال إلى يومنا هذا، أدت ترجمته إلى تشويه المعاني الإشارية لبعضها. ترجم المترجم المفردة "إكمالية" ⁸⁴ بالمقابل vocational school ⁸⁵. كما ترجم المترجم المفردة "مدرسة" ⁸⁶ بالمقابل school ⁸⁷. شوهت الترجمة الأولى المعنى الإشاري، فـ "الإكمالية" كما أشرنا مفردة كانت تستعمل سابقا للدلالة على المرحلة الثانية من التعليم الأساسي، وهي حاليا تُعرف بالمتوسطة، في حين أن المترجم توهم أنها تحيل إلى مؤسسة للتكوين المهني فشوهت ترجمته المعنى الإشاري بإيراد معنى غلط. أما ترجمته للمفردة "مدرسة" فلم تصل إلى حد تشويه المعنى الإشاري الذي كانت تحمله المفردة في تلك الفترة التاريخية من عمر المدرسة الجزائرية بعيد الاستقلال، لكنها ترجمت الخاص بالعام في مقام كان ينبغي أن يوضع فيه الخاص لا العام، مما نجم عن ذلك خسارة في الترجمة. ولهذا لما كانت هذه المفردة ترد بجانب غيرها من المؤسسات التعليمية كانت تحيل إلى معناها الضيق لا الواسع وترسم للقارئ فسيفساء عن الهيئات التربوية الجزائرية آنذاك التي كان يصادفها بطل الرواية بوالارواح في تجواله بشوارع قسنطينة وأزقتها، وهي الفسيفساء التي ضاعت معالمها جراء تشويه المعنى الإشاري لهذه المفردات المؤسساتية التربوية.

وقبل أن نغادر مجال المؤسسات التربوية والتعليمية، نود أن نحلل تشويها للمعنى الإشاري لإحدى الشهادات التعليمية في ترجمة رواية الزلزال، ونقصد بذلك المعنى الإشاري للمفردة "الأهلية" ⁸⁸ والتي ترجمها المترجم غرانارا بالمقابل high-school diploma ⁸⁹. وواضح أن "الأهلية" في الجزائر إنما تحيل إلى شهادة التعليم المتوسط (بعد إنهاء الدراسة في الإكمالية أو المتوسطة)، أي إلى الامتحان الذي يجب تجاوزه للولوج إلى المدرسة الثانوية، لا إلى الشهادة التي يحصل عليها التلميذ بعد الدراسة في الثانوية (شهادة البكالوريا) كما توهم المترجم. ومن ثمة يكون المترجم قد شوه المعنى الإشاري للشهادة من خلال إيراد معنى غلط. والسياق الذي وردت فيه المفردة في الرواية يبرز بشكل جلي حتى للقارئ الأجنبي غير المطلع على السياق التربوي الجزائري أن الأمر يتعلق بالشهادة التي تتوج الدراسة في المتوسطة (أو الإكمالية)، حيث جاء في أصل الرواية "عبد القادر ابن عمك حصل على الشهادة الابتدائية ثم على الأهلية" ⁹⁰ إذا جاء ذكر شهادة الأهلية مباشرة تبعا لذكر الشهادة الابتدائية، وهو الأمر الذي لم ينتبه له المترجم.

وترجم المترجم المفردة المؤسساتية الدينية "الزاوية" ⁹¹ في معنيين مختلفين. ترجم المترجم المفردة في استعمالها الأول بـ shrine ⁹²، وفي استعمالها الثاني بالمقابل mosque ⁹³. ويلاحظ ابتداء أن الروائي وظف المفردة ذاتها "زاوية" في كلا الموضعين، وفي كليهما كان يقصد المؤسسة الدينية نفسها، بل كان يشير تحديدا إلى "زاوية سيدي عبد المؤمن"، إلا أن المترجم لم يوحد الاستعمال المفرداتي وترجم المفردة في استعمالها الأول في معنى "معبد" وفي استعمالها الثاني في معنى "مسجد". ولعل ترجمة المفردة في استعمالها الأول نقلت المعنى الإشاري إلى حد ما باعتبار أن المقابل الإنجليزي يحيل إلى مكان للعبادة مرتبط بشخصية دينية يزوره الناس تبركا بهذه الشخصية ⁹⁴، إلا أن ترجمة المفردة في استعمالها الثاني شوهت تماما المعنى الإشاري للمؤسسة الدينية الصوفية، فالزاوية غير المسجد، والمعنى المنقول غلط، ثم إن ترجمة المفردة الواحدة والدالة على المؤسسة نفسها بمقابلين قد يوهم قارئ الترجمة أن الأمر يتعلق بمؤسستين دينيتين مختلفتين، وهو غير الواقع الذي صورته الرواية.

كما شوهت ترجمة المترجم المعنى الإشاري للمفردة المؤسساتية "دار الفلاحة"⁹⁵ لما وضعت المقابل the Ministry of Agriculture⁹⁶. ومعروف أن الروائي كان يقصد بالمفردة المؤسساتية هيئة محلية تعنى بأمور الفلاحة لا وزارة الفلاحة، والتي هي مؤسسة رسمية مركزية مقرها في الجزائر العاصمة وليس في قسنطينة، ومن ثمة فالمعنى المنقول معنى غلط.

أما في المجال الثوري، فقد عثرنا على تشويه للمعنى الإشاري للعبارة "شهادة النضال"⁹⁷ والتي ترجمها المترجم بمقابل عام هو papers⁹⁸ لما ذكرت أول مرة وبالمقابل record of military service⁹⁹. والمقابل الأول الذي استعمله المترجم اطمأن له لأنه ورد بجانب عبارة in the reserves والتي وضعها المترجم ترجمة لمفردة "مسبل"، بمعنى أن المترجم في اعتقاده أن قارئ الترجمة سيفهم أن الوثيقة المتحدث عنها هي وثيقة منحت لشخص لتثبت أنه كان ضمن القوى الاحتياطية. ولعل السياق الثوري الجزائري شوه هنا أيضا، فالمسبل في الثورة الجزائرية ليس جندي وإنما شخص بالزي المدني يساعد الجنود من خلال تزويدهم بالمعلومات والمؤونة وغيرها من الخدمات، وهو ما لم تنقله الترجمة كما نرى. كما أن الترجمة الثانية للعبارة شوهت من المعنى الإشاري التي تدل عليه الشهادة، فشهادة النضال إنما تمنح لشخص تثبتت مشاركته في العمل الثوري ضد المستعمر الفرنسي بإحدى الرتب أو الصفات التي وضعتها السلطات الرسمية الجزائرية (مجاهد، مسبل، فدائي... الخ) بحسب الدور الذي أداه في الثورة، لا وثيقة تثبت أداء الخدمة العسكرية، لاسيما أن أداء الخدمة العسكرية بعد الاستقلال لا يحيل إلى محاربة العدو وإنما إلى التدريب العسكري الذي يتلقاه أبناء الشعب تحسبا لأي عدوان قد تتعرض له البلاد. وكلا المقابلين نقل معنى غلط في الترجمة ومشاهد ووقائع لا تتطابق مع تم تصويره في الرواية.

وإذا أردنا أن نلخص أسباب وقوع المترجم في هاته الأخطاء وتشويهه للمعاني الإشارية للمفردات والعبارات الدالة على المؤسسات والشهادات قلنا أن عدم اطلاعه الكافي على استعمالات المفردات في المجال التربوي بعيد استقلال الجزائر وعلى السياق الثوري للبلاد والوثائق الرسمية التي كانت تصدرها السلطات الجزائرية جعله يقع في هاته المزالق، ويقدم لقارئ الترجمة تصويرا لمشاهد مغايرة لما صورته الروائي في روايته. ويمكن أن توظف استراتيجية الاقتراض مع المؤسسات المحلية التي ليس لها مقابل في ثقافة لغة الهدف مع شرح معناها لقارئ الترجمة، أو وضع مكافئ ثقافي إن وُجد (مثلا المفردة "إكمالية" يمكن ترجمتها بـ middle school، وهو مكافئ ثقافي مؤسستاتي معروف في بعض البلدان الأنجلوفونية).

6.3.3 المفردات الدالة على القيم النقدية والعملات ووحدات القياس

تستعمل وحدات القيم أو القياس لتحديد مقادير الأشياء سواء من حيث القيمة (النقود) أو من حيث الكمية (الوزن و الحجم والسعة والمساحة والأبعاد المتعلقة بذلك من طول وعرض وارتفاع). ومن المهم أن تنتقل هذه القيم و العملات ووحدات القياس بالدقة المطلوبة لكي تكون عملية النقل آمنة. ولعل الخلل الذي ينجم عن ترجمة بعض المفردات الدالة على هذه القيم أو القياس ووحداتها ينجم لما تستعمل لغة المتن ولغة الهدف ووحدات تقييم وتقييم متباينة، إذ نعلم أن الدول تتباين في استعمالاتها للعملات وبعض قياسات الأوزان والأحجام والمساحات، أو لما لا ينتبه المترجم إلى الوحدة المستعملة فينقلها في غير معناها.

وقد استعمل الطاهر وطار فئات العملة الوطنية وعملة المستعمر تارة بأسمائها الرسمية وتارة بأسمائها العامية. وإذا تأملنا مثلا عملة الدينار الجزائري وفئاتها آنذاك وجدنا أن الدينار الجزائري هو عبارة عن مائة سنتيم (أو مائة فرنك إذا ما استعملنا التعبير العامي والذي هو استعارة مباشرة كم نرى من الفرنسية) وذلك لأن الدينار الجزائري دخل مجال الاستعمال في سنة 1964، أي سنتان بعد الاستقلال ظلت خلالهما عملة الفرنك الجزائري تستعمل، وهي عملة وراثتها عن المستعمر الفرنسي. تجدر الإشارة إلى أنه في بعض المناطق الجزائرية لا يزال إلى يومنا هذا من يستعمل عبارة "ألف فرنك" للدلالة على "عشرة دنانير جزائرية". وفي فترة السبعينات التي صورت أحداثها روية الزلزال (وفي فترات لاحقة أيضا)، كان الدينار الجزائري له عدة فئات منها قطعة خمسة سنتيم (وكانت تُعرف بـ "الدورو") وقطعة عشرة سنتيم (وكانت تُعرف بـ "زوج دورو") وقطعة عشرين سنتيم (وكانت تُعرف بـ "ربعة دورو") وقطعة خمسين سنتيم (وكانت تُعرف بـ "عشرة دورو"). بعض هذه الفئات ورد في الرواية، وقد وجد المترجم نفسه عالقاً في نقلها فشوه بعض معانيها لما حاول اللجوء إلى بعض الحيل الترجمية للتعامل معها. ورد في الأصل: "بحث (بوالارواح) عن دورو ولم يجد سوى قطعات العشرين والعشر والأربعة"¹⁰⁰.

وجاءت الترجمة كما يلي:

¹⁰¹having failed to find a five-franc coin, and only finding tens and twenties

إذ نلاحظ أن المترجم ترجم "دورو" بالمقابل five-franc coin، وهذا المقابل دقيق ونقل للمعنى إذا ما أخذنا في الحسبان الاستعمال العامي والشعبي الجزائري لمفردة "فرنك" والتي يقصد بها "سنتيم". إلا أن المترجم لما جاء لنقل باقي الفئات النقدية وقع في خلط شديد. فالروائي الطاهر وطار كان يقصد بقطعة "العشرين" عشرين دورو (أو واحد دينار جزائري) وبقطعة "العشرة" عشرة دورو (أي خمسون سنتيم) وبقطعة "الأربعة" أربعة دورو (أي عشرون سنتيم). استعمل المترجم المفردة tens مقابل لـ "العشرة" من دون ذكر اسم العملة أمامها. وعدم ذكره للعملة يرجع ربما إلى خشيته أن يضع عملة ويظهر من ذكرها خطأ في النقل أو خشيته أن يخلط الأمر على قارئ الترجمة. ومهما يكن من دوافع وراء قراره، فإن قارئ الترجمة إما أنه لن يفهم المقصود جيدا من المقابل في غياب ذكر العملة، أو قد يفهم من ذلك أن المقصود هو عشر فرنكات (وهي ما تقابل "زوج دورو" في السياق النقدي العامي الجزائري)، ومن ثمة يكون المترجم قد شوه المعنى لأن الروائي كان يقصد هنا "عشرة دورو" لا "زوج دورو". كما استعمل المترجم المفردة twenties مقابل لـ "العشرين" من دون ذكر العملة أمامها. والأسباب المحتملة لعدم ذكرها هي التي ذكرناها آنفا بخصوص ترجمة قطعة "العشرة" فلا حاجة لذكرها مرة أخرى. وهنا كذلك قد لا يفهم قارئ الترجمة جيدا المقصود من المقابل twenties أو قد يفهم من ذلك أن المقصود هو "عشرين فرنك" (وهي ما تقابل أربعة دورو في السياق النقدي العامي الجزائري)، ومن ثمة لم تنتقل الترجمة المعنى المقصود لأن الروائي كان يقصد هنا "عشرين دورو" لا "ربعة دورو". ونلاحظ أن المترجم لم يترجم المفردة "الأربعة" لأنه أدرك يقينا لو أنه وضع المقابل fours سيخلط الأمر على القارئ، إذ يكون هناك تناقض في سياق الرواية، إذ أن بوالأرواح لما استجبت منه بنية الصدقة هم أن يتصدق عليها، فأدخل يده في جيبه باحثا عن قطعة دورو (وهي ربما أنذاك القطعة النقدية الأقل ثمنا في الجزائر) ولما لم يعثر عليها وعثر على قطع نقدية أعلى منها قيمة، عدل عن العطاء وقال لها الله ينوب. إذ هنا لو وضع المترجم المقابل fours لوجد القارئ تناقضا في الأمر فكيف لبوالأرواح الذي بحث عن قطعة "خمس فرنكات" ولم يجدها يعدل عن إعطاء قطعة أقل منها قيمة وهي قطعة "أربع فرنكات"، وهو الشخص المعروف بالبخل والأنانية والذي عز عليه أن يخرج من جيبه قطعة عشر فرنكات وعشرين فرنكا (هذا إذا ما تنزلنا إلى أن قارئ الترجمة فهم المقابلات التي وضعها المترجم). ولا نقسو على المترجم هنا إذا قلنا أنه لجأ إلى حيلة للتخلص من مأزق وقع فيه، ولكن ذلك كان على حساب الأمانة للنص كان الثمن فيه هو تشويه المعنى الإشاري للمفردات الدالة على القيم النقدية وتغيير لجوانب من وقائع الرواية، ومن ثمة فالحذف هنا غير مسوغ وهو من أخطاء الترجمة كما بينها المنظر جون دوليل¹⁰².

وربما ما يسترعي الانتباه أيضا في ترجمة المترجم للقيم النقدية والعملات هو قيامه باستبدال العملة لما صادف المبلغ "خمسين دينار"¹⁰³ والذي ترجمه بالمقابل ten bucks¹⁰⁴. والمفردة buck تعني في الانجليزية دولار أمريكي أو استرالي أو نيوزيلندي¹⁰⁵. ومعلوم أن المبلغين المذكورين في القيمة غير متساويين، ولا نعلم هل المترجم اختار هذا المقابل بغية أن يوضح لقارئ الترجمة أن المبلغ المذكور هو مبلغ زهيد مقابل ما دفع له (وهو ما يدل عليه سياق الرواية حقيقة، غير أننا من جانب آخر قد نتساءل لماذا اختار عشرة وليس قيمة أقل كي يكون تعبيره عن زهد المبلغ أقوى وأدل على المعنى) أم لدواع أخرى. ومهما يكن فالمترجم لم يلتزم في هذا الموضع استراتيجيته العامة في ترجمته للعملات والقيم النقدية أين كان يحافظ على ذكر العملات المحلية وفئاتها، وترجمته شوهت من المعنى الإشاري للقيمة النقدية المذكورة في الأصل، وأوردت معنى غلط.

أما فيما يخص ترجمة وحدات قياس السعات، فقد وردت في الرواية العبارة "خمس لتترات"¹⁰⁶، والتي ترجمها المترجم بالمقابل five gallons¹⁰⁷. والمفردة الانجليزية gallon تدل على وحدة قياس للسعات، وهي في بريطانيا وكندا وبعض البلدان الانجلوفونية الأخرى تساوي أربع لتترات ونصف تقريبا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتساوي أربعة لتترات تقريبا. ومع كلي القياسين، نجد الترجمة شوهت من المعنى الإشاري للسعة المذكورة في الرواية، فإذا ما طبقنا السعة المعتمدة في بريطانيا وبعض الدول الانجلوفونية الأخرى وجدنا أن الحاصل هو على الأقل اثنين وعشرين لترا، وإذا طبقنا السعة المعتمدة في الولايات المتحدة الأمريكية وجدنا أن الحاصل هو تقريبا تسعة عشر لترا، وهي في كلتي الحالتين، قيمة أكبر بكثير مما قصد في الرواية، أي أن المعنى المنقول في كلتا الحالتين معنى غلط. وتشويه المعنى هنا يمتد أثره لتشويه وقائع الرواية، إذ لما كان بوالأرواح يتذمر من النساء اللاتي كن يركضن في الشوارع بحثا عن

السلع، إنما كان يشبه ما في بطونهن (الأحمال) بقارورة الزيت التي اشتهرت آنذاك في الجزائر —ولا تزال إلى يومنا هذا— بسعة خمس لترات باعتبارها أكبر قارورة زيت من حيث السعة، فأحمالهن حسب بوالأرواح ليس بأعز من قارورة الزيت اللاتي تحملنها وتركضن بها هنا وهناك ولا تبالي بما قد يحدث لأحمالهن، وهي الحقيقة التي ضاعت أيضا في الترجمة.

وكان الأجدر في ترجمة المفردات الدالة على القيم النقدية والعملات الواردة في الرواية أن تُقترض ويُشرح معناها لقارئ الترجمة، أم المفردة الدالة على السعة "خمس لترات" فكان يكفي وضع five liters مقابل لها، إذ المفردة ليست غريبة عن القارئ الأنجلوفوني وإن كان في الغالب يستعمل وحدات قياس خاصة بالعالم الأنجلوفوني مثل ounce, pint, quart, gallon.

خاتمة

توصل تحليلنا لمدونة البحث إلى أن المعاني الإشارية التي شُوِّهت في ترجمة رواية الزلزال ضمت معاني المفردات والعبارات الدالة على الأطعمة والوظائف والألقاب والقرابة والأماكن والمناطق الجغرافية والهيئات والمؤسسات والشهادات والقيم النقدية والعملات ووحدات القياس. ومعظم هذه المفردات والعبارات ذات دلالات ثقافية، وهو ما يثبت الفرضية الأولى التي افترضناها في مقدمة الدراسة. أما أخطاء الترجمة التي أدت إلى تشويه المعاني الإشارية فتتمثل في المعنى الغلط والحذف، ولهذا لم نعثر على حالات اللامعنى التي توقعناها وبالمقابل عثرنا على حالات الحذف غير المسوغ، وبالتالي تكون الفرضية الثانية أثبتت جزئيا. ويكمن الدافع وراء وقوع المترجم في تشويه معاني هذه المفردات والعبارات إلى عدم تمكنه الجيد أو عدم اطلاعه العميق على الثقافة المحلية الجزائرية، لاسيما الشعبية منها، خاصة وأن الروائي الطاهر وطار استعمل أحيانا مفردات وعبارات عامية وكذلك مفردات وعبارات فصحي في معان عامية شعبية، لا في معانيها العربية الفصيحة، مما خلط الأمر على المترجم غرانار، الذي مع إتقانه للعربية الفصحى، لم يكن بوسعه أن يقف على خفايا الاستعمالات العامية للمفردات والعبارات في الرواية، وبهذا تكون الدراسة قد أثبتت الفرضية الثالثة عموما، وإن كنا لم نتوقع أن يكون استعمال المفردات والعبارات العامية أو المفردات والعبارات الفصحى في معان عامية من أهم الأسباب التي أوقعت المترجم في تشويه المعاني وارتكاب أخطاء الترجمة (المعنى الغلط والحذف غير المسوغ). وكان من نتيجة هذا التشويه أن قدمت الترجمة الانجليزية لقراءها مشاهد ووقائع مغايرة لما وصفه الروائي الطاهر وطار في روايته، وإن كان المترجم على العموم نجح في نقل الرسالة الإجمالية للرواية والصراع بين بوالأرواح والسلطات الجزائرية في مساعيها لتأميم الأراضي وانتهاج النهج الاشتراكي، وهو الصراع الذي تخلل رحلته منذ بدايتها إلى نقطة النهاية وتخللته صراعات نفسية واجتماعية وثقافية طبعت تلك الفترة من تاريخ الجزائر. وبالتالي تكون الدراسة أثبتت الفرضية الرابعة والأخيرة. إن هذا النقد الذي وجهناه للتجربة الترجمانية التي خاضها المترجم غرانار مع رواية الزلزال من الناحية الدلالية ينبغي أن يشكل تشجيعا لترجمة أعمال أدبية جزائرية أخرى لا تنبسط لذلك.

المراجع

- ¹ M. Lynne Murphy and Anu Koskela, Key terms in semantics. Continuum: London, 2010, p. 56.
- ² James Dickins, Sandor Hervey, and Ian Higgins, Thinking Arabic translation, Routledge, New York, 2017, p.73
- ³ Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire (3rd ed.), Didier Érudition, Paris, 1993.
- ⁴ M. Lynne Murphy and Anu Koskela, Key terms in semantics. Continuum: London, 2010, p. 56.
- ⁵ James Dickins, Sandor Hervey, and Ian Higgins, Thinking Arabic translation, Routledge, New York, 2017, p. 73.
- ⁶ M. Lynne Murphy and Anu Koskela, Key terms in semantics. Continuum: London, 2010, p. 80.
- ⁷ Jean-Paul, Vinay et Jean Darbelnet, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris, 1974 ; Eugene Nida, Toward a science of translation, E.J. Brill, Leiden, 1964; Peter Newmark, A textbook of translation, Prentice New Hall, York/London, 1988, p. 95; Andrew Chesterman, Memes of translation: The spread of ideas in translation theory, J. Benjamins. Amsterdam/Philadelphia, 1997; Jean, Delisle, La traduction raisonnée (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007.
- ⁸ Peter Newmark. A textbook of translation, Prentice New Hall, York/London, 1988.
- ⁹ Peter Newmark, A textbook of translation, Prentice New Hall, York/London, 1988, p. 95.
- ¹⁰ Peter Newmark, A textbook of translation, Prentice New Hall, York/London, 1988, p. 81-93, 103.
- ¹¹ Peter Newmark, A textbook of translation, Prentice New Hall, York/London, 1988, p. 103.
- ¹² Jean, Delisle, La traduction raisonnée (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007.

- ¹³ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 659.
- ¹⁴ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007.
- ¹⁵ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 660.
- ¹⁶ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 649.
- ¹⁷ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 672.
- ¹⁸ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 642.
- ¹⁹ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 673.
- ²⁰ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 683.
- ²¹ Jean, Delisle, *La traduction raisonnée* (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007, p. 682.
- ²² مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية. دار القصة للنشر، الجزائر العاصمة، 2000.
- ²³ Hoda El-Shakry, *Revolutionary eschatology: Islam & the end of time in al-Tāhīr Wattār's al-Zilzāl*, *Journal of Arabic Literature*, vol 42, 2011, pp.120–147; Hoda El-Shakry, *Quranic invocations: Narrative temporalities in twentieth-century Maghrebi literature*, Unpublished Doctoral Dissertation, University of California, 2012.
- ²⁴ علي ز غينة، شخصية الشيخ العالم وأبعادها في رواية "الزلزال" للطاهر وطار. مجلة البحوث والدراسات، مجلد 4، 2007.
- ²⁵ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 14.
- ²⁶ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 32.
- ²⁷ Oxford University Press, *Oxford dictionary of English* (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 1300.
- ²⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 74.
- ²⁹ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 79.
- ³⁰ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 51.
- ³¹ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 61.
- ³² الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 74.
- ³³ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 79.
- ³⁴ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 452.
- ³⁵ Oxford University Press, *Oxford dictionary of English* (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 313.
- ³⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 20.
- ³⁷ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000 p. 37.
- ³⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 64.
- ³⁹ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 72.
- ⁴⁰ Oxford University Press, *Oxford dictionary of English* (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 238.
- ⁴¹ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 167.
- ⁴² الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 98.
- ⁴³ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 97.
- ⁴⁴ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 76.
- ⁴⁵ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 81.
- ⁴⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 101/76.
- ⁴⁷ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 80/99.
- ⁴⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 78.
- ⁴⁹ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 82.
- ⁵⁰ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 294.
- ⁵¹ Tahar Wattar. *The earthquake*, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 97.

- ⁵² Oxford University Press, Oxford dictionary of English (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 806.
- ⁵³ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 76.
- ⁵⁴ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 99.
- ⁵⁵ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 76.
- ⁵⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 126.
- ⁵⁷ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 117.
- ⁵⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 143.
- ⁵⁹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 130.
- ⁶⁰ Oxford University Press, Oxford dictionary of English (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 1344.
- ⁶¹ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 17.
- ⁶² Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 35.
- ⁶³ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013.
- ⁶⁴ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 63.
- ⁶⁵ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 51.
- ⁶⁶ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 61.
- ⁶⁷ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 43.
- ⁶⁸ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 55.
- ⁶⁹ Oxford University Press, Oxford dictionary of English (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 1133.
- ⁷⁰ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 102.
- ⁷¹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 100.
- ⁷² الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 56.
- ⁷³ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 65.
- ⁷⁴ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 54.
- ⁷⁵ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 64.
- ⁷⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 54.
- ⁷⁷ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 64.
- ⁷⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 30.
- ⁷⁹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 44.
- ⁸⁰ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 9.
- ⁸¹ قاموس المعاني، (د.ب.ت.)، www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ (يادية/?)
- ⁸² Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 28.
- ⁸³ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 41.
- ⁸⁴ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 184.
- ⁸⁵ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 160.
- ⁸⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 184.
- ⁸⁷ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 160.
- ⁸⁸ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 146.
- ⁸⁹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, P. 133.
- ⁹⁰ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 146.
- ⁹¹ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 109/102.
- ⁹² Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 100.
- ⁹³ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 105.
- ⁹⁴ Oxford University Press, Oxford dictionary of English (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 1652.
- ⁹⁵ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 132.
- ⁹⁶ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 122.
- ⁹⁷ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 73.
- ⁹⁸ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 78.
- ⁹⁹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 78.

¹⁰⁰ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 15.

¹⁰¹ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 33.

¹⁰² Jean, Delisle, La traduction raisonnée (3rd ed.), Presses de l'Université d'Ottawa Ottawa, Canada, 2007.

¹⁰³ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 138.

¹⁰⁴ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 128.

¹⁰⁵ Oxford University Press, Oxford dictionary of English (3rd ed.), Oxford University Press, Oxford, 2010, p. 225.

¹⁰⁶ الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 86.

¹⁰⁷ Tahar Wattar. The earthquake, Translated by William Granara, Saqi Books, London, 2000, p. 88.